وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الاحباط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من التلاميذ المعيدين في شهادة البكالوريا

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

من إعداد الطالبتين:

- **عبد الكبير بركاهم**
- **عشور آيـــــة**

اشراف الاستاذة:

- **د. اسماعيلي يامنة**

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع وعملا بحديث نبينا- صلى الله عليه وسلم-(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه وان لم تستطيعوا فادعوا له).

اشكر والديا الكريمين اللذان وقفا بجانبي طوال مساري الدراسي ولا أنسى خالي العزيز الذي كان بمثابة والدي وأبي الذي وقف هو كذلك معي وكنت مقيمة عنده من التعليم المتوسط الى التعليم الجامعي حتى تتويجي بشهادة ليسانس.

كما أشكر أيضا أستاذتي الفاضلة "اسماعيلي يامنة" المشرفة على هذه المذكرة التي وقفت بجانبي دون كلل أو تعب وأفادتني بنصائحها وتوجيهاتها القيمة طول انجاز هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة صديقاتي والطلبة والمقربين بدون استثناء والذين ساعدوني سواء في جمع المادة العلمية أو الذين وقفوا بجانبي طول هذه المرحلة.

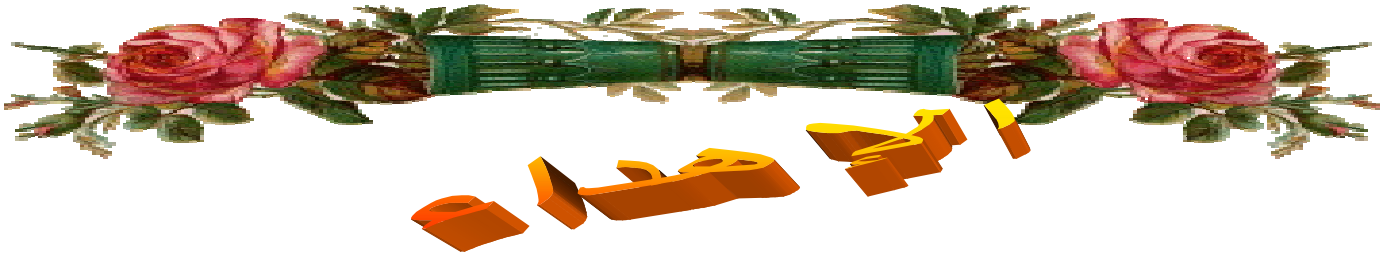

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة الآية10.

– صدق الله العظيم–

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

– الله جل جلاله –

إلى من بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين

– سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم –

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ، أرجوا من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار

" أبي العزيز"

إلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني وسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ، إلى أغلى الحبايب

" أمـــــي الحبيبة"

إلى خالي العزيز الأب الثاني في الحياة إلى الرجولة والأخلاق إلى من تحلى بالإيخاء وتميزه بالوفاء والعطاء إلى الذي كلما تظللت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة في التربية أطال الله في عمره وأتمنى له كل الخير.

كما اهدي ثمرة جهدي الى استاذتي الفاضلة

"اسماعيلي يامنة"

إلى أعز واغلى ما أملك إخواني وأخواتي التي لا تكتمل سعادتي الا معهم ومعهن

عيسى ، سمير، عزيز، ياسين، فواز

وإلى زوجات إخواني

وإلى زوجات خالي العزيز أطال الله في عمرهن

إلى بنات خالي العزيز اللواتي كن سندا لي في السراء والضراء

" رندة ، شيماء ، ايمان

وإلى عمي الوحيد عمر أطال الله في عمره

وإلى الكتاكيت الصغار

محمد، أميرة، ريتال،بتول، يوسف، نسيمة

وإلى كل من كان معي على طريق النجاح والخير

كما اهدي هذا العمل الى أخي العزيز الذي لم تلده أمي بومدين حفظه الله

بـــركاهم

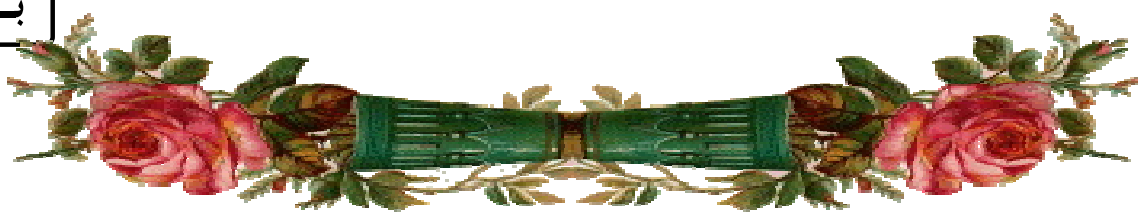

الإهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أوهدى بالجواب الصحيح خير سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

أهدي عملي هذا وثمرة جهدي إلى من قال فيها نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم.أمك ثم أمك ثم أمك،

أمي الحبيبة فاجعلها يا رب سيدة من سيدات أهل الجنة فأدامها الله تاجا على رؤوسنا وشمعة تنير حياتنا،

إلى من تصبب جبينه عرقا سعيا في تربيتنا الى من وضعني على طريق التعليم وحببه الى من اعطاني

اول قلم ملكته في حياتي الى أبي العزيز حفظك الله ورعاك، وعسى أن يبارك لك في عمرك وينفعك

بذريتك في الدنيا والآخرة، وعوضك عن كل قطرة عرق بمئات الحسنات.

إلى جواهر قلبي اخوتي : :بدر الدين، محمد، أنس .

إلى زهور قلبي اخواتي : هديل، ايات.

إلى الذي اعتبره بمثابة اب ثاني عمي الفاضل النذير حفظك الله ورعاك .

الى زوجته زكية .

الى جدي وجدتي اطال الله في عمرهما :ابراهيم ومريم.

الى زوجي العزيز الذي به تكتمل حياتي سامي .

الى عائلة زوجي الكريمة لها مني كل معاني التقدير والاحترام .

الى الاستاذة الفاضلة التي ساعدتنا في تقديم هذه المذكرة .

الى كل الاساتذة الذين ساعدوني في ما انا عليه الان.

الى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي اهدي لهم هذا العمل.

آية

مقدمة

مقدمـــــة

تسعى المدرسة الجزائرية كغيرها من المدارس في العالم اليوم إلى تعلـيم وتربيـة أجيال و إعداد النشء وفقا لمقياس و معايير علمية منظمة، تعد إطارات للمستقبل، فهي تهتم بالتلميذ وتوفر له كل متطلبات التعليم على الرغم من العوائق التـي تـأثر علـى تحصيل التلميذ الدراسي، ومن بين هذه العوائق الاحباط الذي يعتبر مـن أبـرز المشكلات التي تواجه المدرسة الجزائرية اليوم كمؤسسة اجتماعية، حيث أصبحت هذه الظاهرة المعقدة والمتداخلة تشكل نزيفا حادا تتسبب في استنزاف الطاقات، الأمر الذي زاد من استفحال هذه الظاهرة وخاصة في عصرنا الحالي ما ترتب عليها من سـلبيات وانحرافات وصلت إلى السلوك العدواني وهي ظاهرة أخطر من سابقتها.

فالسلوك العدواني أصبح منتشر في مدارسنا بأطوارها الثلاث ويعود كل هذا إلى عدم حصر المشاكل من جهة وعدم وجود الحلول اللازمة من جهـة أخـرى لأن العوامـل النفسية عند المتعلم هي مؤشر حساس يتحرك في اتجـاهين إيجـابي وسـلبي. وخاصة عند بداية مرحلة المراهقة والتي أصبحت تظهر مبكرة عنـد تلاميـذ الطـور المتوسط .

- هل الاحباط له علاقة بالسلوك العدواني؟ وما مدى تأثير هذه العلاقة؟

وقد تناولت الدراسة قسمين قسم الجانب المنهجي والنظري وقد احتوى الجانب المنهجي والنظري ثلاث فصول تناولت ما يلي:

الفصل الأول: تم التعرف فيه بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية، وتحديد فروض الدراسة، وكـذا تحديـد المفـاهيم الأساسية لهاته الدراسة، كما تم التطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي تمت حـول الموضوع منها ثلاث دراسات عربية واثنتين أجنبيتين، استفدنا منها من حيث التعرف علـى أهم جوانب الدراسة، إضافة إلى الأسباب الداعية لاختيار الموضوع و إبـراز أهميـة وأهداف الدراسة.

الفصل الثاني: بعنوان الاحباط تعريفه واسبابه بالاضافة الى انواعه وطرق الاستجابة منتهية بالنظريات والتعقيب عليها .

الفصل الثالث: وهو بعنوان السلوك العدواني تطرقت فيه الى ابراز عوامله والمظاهر ثم المفاهيم الخاصة بالسلوك العدواني والى بعض النضريات المفسرة له .

ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع والملاحق.

الفصل الأول

أولا: الإشكالية:

كثيراً ما أصبح شائعاً في المدارس الجزائرية في وقتنا الــراهن مــن مشــاكل تربوية تعيق في سير المؤسسات وتحد من ايجابياتها ومن أبرزها المشكلات التربويــة المتمثلة في الاحباط الذي زاد انتشارا وذلك حسب الدراسة التي أجراها "قطــاع التربية في سنة 2013 حيث سجل 657 تلميذ من أصل 1000 من نفس دفعة ابتدائي يصلون إلى السنة الخامسة ابتدائي و 550 تلميذ في السنة الأولى متوسط و 397 تلميذ إلى السنة الأولى ثانوي و 41 تلميذ فقط يتحصلون على شهادة الباكلوريــا أي بنســبة4 % وبناءا على هذه الإحصائيات قدرت عدد التلاميذ المعيدين السنة الدراسية بنســبة"30% إذ أصبحت تشكل مصدر قلق عند المربين والمسئولين فضلا عــن التلاميــذ وأوليائهم نظراً لإنعكاساتها وما يترتب عنها من ممارسات تترجم في سلوكات عدوانية تكاد تميز هذا العصر بشكل غير مسبوق في شكلها ومضمونها ، وتظهر هذه السلوكات بين التلاميذ سواء في اتجاه بعضهم البعض أو اتجاه ممتلكات المؤسسة. وتأخذ أشــكالاً عديدة كالضرب والسب والشتم وسرقة متاع الآخرين وتخريــب الوســائل التعليميــة وممتلكات المؤسسة وامتدت الظاهرة في بعض الأحيان إلى الإعتداء علــى الإداريــين والأساتذة.

وهذا ما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة كمحاولة للكشف عــن ظــاهرة الاحباط وعلاقته بالسلوك العدواني من خلال التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية لهما مستخلفا أفكار ومواقف من صميم الواقع وبلورة اقتراحات وحلول تساهم في الحد من هاتين الظاهرتين.

وعليه نطرح التساؤل الأتي :

- هل توجد علاقة بين الاحباط والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

ثانياً:تحديد الفرضيات

الفرضية العامة :

- توجد علاقة إرتباطية بين الاحباط والسلوك العدواني .

الفرضيات الجزئية :

- هناك علاقة بين المحيط الأسري كمحدد للاحباط والسلوك العدواني .
- هناك علاقة بين المحيط المدرسي كمحدد للاحباط والسلوك العدواني.

ثالثاً: أسباب الدراسة

أ/ أسباب ذاتية

- أثارنا الفضول حول معرفة علاقة الاحباط بالسلوك العدواني.
- اعتبار هذا الموضوع من المواضيع المهمة في تخصصنا.

ب/ أسباب موضوعية

- لكون هذا الموضوع من المواضيع الأكثر انتشارا في وقتنا الحالي.
- معرفة مدى اهتمام الهيئات التربوية المشرفة على التلميذ بمثل هذه الظواهر.
- محاولة الخفض من ظاهرة السلوك العدواني لدى الطلبة الذين يعاونون منه.

رابعاً: أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة في البحث عن أسباب السلوك العدواني وعلاقته بالاحباط على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي ومحاولة تشجيع القائمين على التربية من تفعيل دورهم وتطوير أفكارهم عن أهمية الإرشاد الأدبي والمد راسي ومدى أهميته في التقليل من هذه الظاهرة.

خامساً: أهداف الدراسة

- الفحص عن طبيعة العلاقة بين الاحباط والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ مدارس التعليم الثانوي
- الكشف عن الظروف البيئية المحيطة بحياة التلميذ المدرسية والأسرية.
- الإجابة على فرضيات البحث والتساؤل المطروح في الإشكالية .
- معرفة أثر السلوك العدواني على التلاميذ.

سادساً: تحديد المفاهيم

الاحباط :

المنجد فرنسي- عربي،هو حرمان وريث حصته أو من حصته .

و" هو طرف أو حالة أو عمل يحول بين المرء وتحقيق احدى حاجاته الاجتماعية أو النفسية.

اصطلاحاً:

السلوك العدواني: (إبراهيم طيبي:2013، ص 247).

لغـــة:"جاء في المعجم الوسيط ، في باب عدا عليه عدوا (هارون ،1956)،وكما جـــاء في كتاب الله "فلا عدوان إلا على الظالمين "(البقرة ،193.)

اصطلاحا:يعرفه باص1961 (busse) بأنه:"سلوك يصدره الفرد لفظياً أو مادياً صـــريحاً أو ضمنياً مباشر ناشطاً أو سلبيا ويترتب ويترتب على هذا السلوك العـــدواني إلحـــاق الأذى البدني أو المادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني."(بن حليم أسماء:2014،ص26).

ويعرفه كيلي (Kelley) بأنه: "السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية .وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكـــون لـــدى الفـــرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقـــع مـــن تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى للفرد."

إجرائياً: هو سلوك مضطرب يقوم بت الشخص للإلحاق الأذى والضرر بغيره وأحيان اتجاه نفسه ،وقد يكون بالفعل أو باللفظ .

وهو كل قول أو فعل أو تقرير لفعل أو إشارة يقصـــر بـــت إلحـــاق الأذى والـــدمار بالآخرين أو بذات الإنسان نفسه .

*تلميذ التعليم الثانوي:

إجرائيا: هو الشخص الذي يدرس في التعليم الإعدادي والذي يسعى إلى تحصيل قـــدر معين من المعلومات وتطبق عليه أساليب تربوية من قبل المعلم.

البيئة الأسرية: "هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تربية الطفـــل وتنشـــئته الاجتماعية وهي اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنـــة فـــي الطبيعـــة البشرية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واســـتمرار الوجـــود الاجتمـــاعي وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد من خلال النماذج السلوكية التي توفرهـــا لأعضائها، ومع تعدد مؤسسات التربية، إلا أن الأسرة كانت وما زالت

المؤسسة الأولى في حياة الإنسان التي تستمر معه طوال حياته."(أحمد عبد اللطيف أبو اسعد:2009)

التعريف الإجرائي : هو النقطة الأولى و الأساسية الذي يبدأ فيه الفرد تشكيل وتكــوين اتجاهاته وسلوكياته ، وهي أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان.

البيئة المدرسية : "تعتبر البيئة المدرسية إحدى البيئات الاجتماعية التي تؤثر في نمــو الطفل وتشكيل شخصيته، فالمدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بعمليــة التربيــة ونقل التراث الثقافي المتطور وتوفير الظروف المناسبة للنمــو الجســمي والعقلــي و الانفعالي و الاجتماعي، ويدخل ضمن نطاق البيئة المدرسية كل من ريــاض الأطفــال والمدرسة."

التعريف الإجرائي : البيئة المدرسية هي كل ما توفره المدرسة لتلاميذها مــن معرفــة وطرق في التفكير وحل المشكلات وإتقان القراءة والكتابة والحساب ، في جو يتصــف بالتشويق والاستثارة والتفاعل الاجتماعي والود واللين من غير عــدوان ، فهــي بيئــة قادرة على تحقيق أدوارها في تنمية تلاميذها. (صالح محمد ابوجادو :2004، ص 112.)

سابعاً: الدراسات السابقة :

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

بن حليم أسماء"السلوك العدواني الفعل وعلاقته بالإساءة اللفظية كالإهمال من طــرف الأم " رسالة ما جيستير ،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة أبــوكر بلقانيــة تلمســان (2013-2014)

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي (الســنة الأولــى والثانية متوسط بمتوسطة وبنخلة عبد القادر تلمسان .

أما عينة الدراسة تتكون من 65 تلميذ متمرس في مستوى الأولى والثانية مــن التعلــيم المتوسط ثم اختيارهم بطريقة عشوائية .

- منهج الدراسة وأداة جمع المعلومات

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي

الفروض والتساؤلات

1 –توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الإساءة اللفظية والوالية والسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين.

2 –توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الإهمال والسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين .

3 – لا توجد فروق دالة إحصائيا في السلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين تعرى لمتغير الجنس.

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية متوسطة بين السلوك العدواني لدى الطفل والإساءة اللفظية من طرف الأم أي أنه كلما كانت هناك إساءة لفظية مرتفعة من طرف الأم ارتفع مستوى السلوك العدواني لدى الطفل المتمدرس وهذه العلاقة تدل على أن هناك اقتران بين متغيرين الدراسة أي أن المتغير الذي يطرأ على المتغير الأول يقترن بالمتغير الثاني في نفس الاتجاه .

كما توصلت النتائج كذلك إلى وجود علاقة طردية بين السلوك العدواني لدى الطفل والإهمال من طرف الأم.

الدراسة الثانية:

- ياسين مسلم محارب أبو حطب، " فاعلية برنامج مقترح لتحقيق السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي "بمحافظة غزة ،رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة،1423ه،2002م.

أما عينة الدراسة طلاب الصف التاسع الأساسي بمدارس الوكالة بمحافظات غزة وتتكون من(24) طالباً والأقصى محافظة خان يونس المسجلين للعام الدراسي (2002-2001) والبالغ عددهم (1500(طالب ومتوسط أعمارهم 15-16 سنة .

***أداة منهج الدراسة :**

- وصف المقاييس :يتكون المقاييس من58 عبارة في صورته المبدئية وعرضها على مجموعة من المحكمين وإجراء خصائص الصدق والثبات .

- بناء المقاييس على الإطار النظري للعدوان والدراسات السابقة عليها ، أما المنهج الذي إتباعه الباحث المنهج التجريبي والذي يعني تغير معتمد ومضبوط للشروط المحدد

للواقع أو للظاهرة التي تكون موضوع الدراسة وملاحظة ما ينتج عن هــذا التغير من أثار في هذه الظاهرة .

- الفرضيات والتساؤلات :

تتحدد مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي التالي :

- إلى أي مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في خفض السلوك العدواني لــدى طــلاب

الصف التاسع بمدارس الوكالة بمحافظات غزة.

ويتفرع من هذا التساؤل السؤال الفرعي الأتي :

- إلى أي مدى توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة ، مــن حيث مقياس السلوك المستخدم قبل تطبيق البرنامج .
- إلى أي مدى توجد فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبيــة قبــل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات المجموعة نفسها بعد التطبيــق ، وذلــك علــى مقياس السلوك العدواني المستخدم للدراسة.

توصلت النتائج الدراسة إلى :

- تفعيل الأنشطة اللامنهجية كالرياضية والألعاب الترفيهية.
- تخصيص حصص إرشاد جماعي من خلال الجدول الأسبوعي لتوعية الطلاب بأهم مشاكلهم والحلول المناسبة .
- تطبيق البرنامج الإرشادي وبخاصة مات ظهر عليهم صفات السلوك العدواني.
- إعداد صندوق شكاوي في جميع المــدارس يســتقبل شــكاوي الطــلاب النفســية والأكاديمية .
- تفعيل دور مجالس الإباء ومشاركتهم في خطط المدرسة الإرشاد النفسية .

الدراسة الثالثة :

محمد الراجي " المعاملة الوالية والاحباط وعلاقة كل واحد منهما بالســلوك العدواني لدى تلاميذ المستويين الخامس والسادس مــن التعلــيم الابتــدائي "رســالة ماجيستير في علم

النفس الطفل ، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي ،المغرب – مدينة مطاطا. السنة 2010–2011 م.

عينة الدراسة: لقد حددت من تلاميذ المستويين الخـــامس والســـادس ابتـــدائي للتعلـــيم الابتدائي ، للمؤسستين حضريتين ونفس المستويين في الوســـط القـــروي ، فمجمـــوع التلاميذ هو 250 تلميذاً ، منهم 114 تلميذة بنسبة 60.45 . %وقد تراوحت أعمـــارهم بين (10–14 (سنة ، بمتوسط عمري 5.11 سنة .

- الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى :

دراسة كلير 1972 ": التقليد العدوان لدى البالغين من الذكور والإناث في حالة غيـــاب وحضور الأطفال السود".

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتهدف إلى مقارنة السلوك التقليدي بين الأولاد الذين فقد شوا أبائهم وأقرانهم الآخرين الذين لم يفقدوا أبائهم باستخدام نماذج للذكور والإناث الكبـــار واســـتخدمت الدراســـة السلوك العدواني ، فيلمين يصوران نموذجين للسلوك العدواني .

واستخدمت في الدراسة الوسيلة الإحصائية .

– مربع (فأي) للفروق: وتألفت عينة الدراسة من (57)ولد سود بعمر 6 سنوات .

ومن أهم النتائج للدراسة ، هي لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الـــذين فقـــدوا أبائهم والذين لم يفقدوا أبائهم في مقياس للسلوك العدواني قبل عرض الفلمين.

الدراسة الثانية :

دراسة ستانلي 1980" :(العلاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث اعتمـــاد علـــى صلة البيت والمدرسة".

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية) .

وتهدف إلى تحديد إذا كانت هناك علاقة بين عدم القدرة على التعلم وجنوح الأحداث ، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل البيئية في المدرسة والعائلة .

أستخدمت هذه الدراسة استبيان من ثلاثة أجزاء وتألفت عينة الدراسة من (90) طالباً.

ومن أهم النتائج هي :

- ليس هناك متغيرات في هذه الدراسة تميز بطئ التعلم المراهقين.
- لا توجد متغيرات تميز الأحداث الجانحين .
- لا توجد علاه بين الصعوبات التعلم وجنوح الأحداث .

- صعوبات الدراسة:

يجد معظم الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية صعوبة عدم الحصر، لأنهـا تتصـف بالشمولية والتعقيد مما يؤثر بصورة واضحة على النتائج.

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في بحثني هذا ما يلي:

- قلة المراجع المتعلقة بموضوع البحث خصوصا ما تعلق بالاحباط.
- اسباب شخصية وأسرية .
- مشكلة النقل مع وضع وباء كورونا الراهن.
- البعد الكبير بين مكان اقامتي والمكتبات .

الفصل الثاني الاحباط

1.1- تعريف الاحباط

2.1- أسباب الإحباط

3.1- أنواع الإحباط

4.1- طرق الاستجابة للإحباط

5.1- النظريات المفسرة للاحباط

6.1- التعقيب على النظريات المفسرة للإحباط

الاحباط

1-1- تعريف الإحباط :

أ/ لغة: " هو حرمان وريث حصته أو من حصته (المنجد فرنسي- عربي، بدون سنة، ص400.)

ب/ اصطلاحا: " هو طرف أو حالة أو عمل يحول بين المرء وتحقيق احدى حاجاته الاجتماعية أو النفسية(هبة محمد عبد الحميد،2008، ص 29).

فالإحباط مصطلح كثير الاستخدام في الحديث اليومي و الكتابات الأدبية إلا أن الناس يستخدمون كلمة الإحباط للتدليل على أشياء مختلفة أما بالنسبة إلى علماء النفس فإن مصطلح الإحباط يعني شيئين هما :

المعنى الأول: يشير إلى إعاقة أو تأجيل إشباع دافع معين أو حاجة معينة لدى الفرد عندئذ يقال أن الفرد يعاني من إحباط .

أما المعنى الثاني فيشير إلى الحالة الانفعالية غير السارة الناجمة عن إعاقة لسلوك الموجه نحو هدف معين. (محمد جاسم.2004.ص159).

أما عبد الغفار(2007 :90)الإحباط هو: " تلك الحالة الانفعالية التي يشعر بها الفرد و إن واجه ما يحول بينه و بين إشباع دوافعه."

والواقع أن الإحباط ينتج عند عدم إشباع الحاجات الأمر الذي يؤدي إلى انحراف سلوك الفرد، و عدم توافقه النفسي و الاجتماعي ، فللفرد حاجات انفعالية أساسية و عدم إشباعها يؤلمه و يسبب له عدم الراحة باستمرار و يدفعه إلى سلوك يخلصه من تلك المشاعر المؤلمة، لذا ينحرف الفرد عن النمط السوي نتيجة الإحباط الذي يعانيه".(عبد المؤمن ، بدون سنة: 48).

في حين يرى ألفت حقي (1996 :68 (أن كلمة الإحباط معناها: "حالة ناتجة عن تعرقل السلوك الهادف، أي أنك تريد الوصول إلى شيء و لكننا سنتكلم أولا عن الحالة التي تسبق استجاباتك لهذه العرقلة لأن مفهوم الإحباط ينقسم إلى ثلاثة أوجه :

- موقف محبط.
- حالة إحباط هي صفتك في ذلك الموقف.
- استجابة الإحباط و هي نوع سلوك ردا على الموقف المحبط.

و من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول بأن الإحباط هو : " عدم إشباع رغبة أو دافع يحول بين المرء و هدفه و ذلك بسبب وجود موانع أو معوقات .

2.1- أسباب الإحباط :

يحدث الإحباط نتيجة عوائق كثيرة مختلفة، و بعض هذه العوائق خارجية و تنشأ عن ظروف البيئة التي يعيش فيها الفرد، كالعوامل المادية و الاجتماعية و الاقتصادية التي تعوق الإنسان عن

تحقيق رغباته نو قد ينشأ الإحباط عن عوائق شخصية و سنحاول أن نتناول كل نوع من العوائق (شاذلي 2002 :80).

-العوائق المادية: التي تقف حاجزا دون تحقيق حاجة ما ،أو مثل ذلك نجد الحوادث المختلفة التي قد تمنع الشخص من الوصول إلى جهة ذات أهمية حيوية بالنسبة إليه كذلك الكوارث الطبيعية المختلفة و تغيرات الطقس (عشوى، 1990 :108).

وفي هذا الصدد أشار (أشرف، 2001 :132 (إلى بعض الظروف و العوامل البيئية غير المواتية والتي تخرج عن إرادة الفرد، و يعجز عن السيطرة عليها، و التحكم فيها و من بين هذه العوامل نجد : الظروف ً مثل البيئية المادية الطبيعية كالتضاريس و المناخ،و الطقس و التلوث البيئي ، فالإنسان في حياته اليومية كثيرا هذه العوائق التي تختلف أهميتها باختلاف الظروف .

-العوائق الاقتصادية:

تقوم الناحية الاقتصادية بدور كبير في الإحباط، فكثير من الفقراء لا يستطيعون الحصول على الغذاء الكافي أو المسكن الملائم، و قد يعجز البعض بسبب دخولهم الصغيرة من تحقيق أمالهم من الحياة،و قد تسبب قلة الدخل حرمان الكثير من التمتع بوسائل الترفيه، و التسلية،و قد يكون الفقر سببا في حرمان الكثير من الشباب من الزواج (علاء 2015 :09).

و في هذا الصدد تشير نور الهدى (2004 :126) إلى أن الإحباط هنا يعود إلى تصادم رغبتين أو وجود تناقض، كما يحدث عندما ير يد شباب الاستقلال عن ولديه و يشعر في نفس الوقت برغبة الاعتماد عليهم كثير من الجوانب المادية، و أيضا الفقر الذي يقف حاجزا في تحقيق طموحات واحتياجات أساسية للفرد .

- العوائق الاجتماعية:

و ذلك كالتنافس الذي يؤدي إلى إشباع حاجات معينة على حساب الآخرين،و بعض القيود و التقاليد التي تمنع الشخص من الوصول إلى هد معين وذلك كغلاء المهور الذي يمنع الكثير من الشباب عن الزواج و صعوبة الامتحانات التي تمنع الكثير من الطلبة و التلاميذ من الحصول على شهادة تؤهلهم لدراسات عليا أو وظائف .

وهكذا تعدد الظروف البيئية الخارجية للإحباط، كما تختلف تأثيراتها على الأفراد فما يمثل عائقا لفرد ما قد لا يكون كذلك بالنسبة لغيره من الناس ، هذا بالإضافة إلى درجة تأثير الموقف قد تتفاوت من فرد لآخر.

3.1- أنواع الإحباط:

يعتبر تقسيم الإحباط إلى أنواع عاملا مساعدا على فهم طبيعة هذه العملية النفسية، حيث يري روزنزوايغ Rosenzweig أنه يمكن تقسيم الإحباط من خلال مجموعة من المؤشرات كمايلي1.3.1 :

فيما يخص الإحباط الخارجي نجد:

*العوز الخارجي: (الاحتياج) و يتضمن نقصا في حاجات الفرد الخارجية مثل: الفقر.

* الحرمان الخارجي: و هو يتضمن فقدان الشخص لشيء خارجي كان يملكه مثل: فقدان منزل أو قريب أو صديق .

*الإعاقة الخارجية: و تعرف بأنها عوائق التي تحول بين الفرد و هدفه الذي يرمي إليه و يسعى لتحقيقه (فهمي1990: 188).

فيما يخص الإحباط الداخلي نجد :

*العوز (الاحتياج) الداخلي:و هو ما يتصل بالعيون و العاهات الولادية، كفقدان البصر، فقدان السمع، ضعف الصحة العامة .

*الحرمان الداخلي: و يتضمن ذلك الفقدان المفاجئ للبصر أو السمع أو أي عضو آخر من أعضاء الجسم كان الفرد يتمتع بها سابقا .

*الإعاقة الداخلية: و من أمثلة ذلك الرغبة في حضور اجتماعين حدد لهما وقت واحد و لن يتمكن من حضور أحدهما ،و هذا يسبب الإعاقة في اتخاذ القرار.(الأنصاري، 2007 :121).

و يرى الطالب الباحث أن هناك مصادر أخرى للإحباط غير هذه المصادر التي تم ذكرها، و هي مصادر تطغى على رغبة الفرد، و تعتبر في ذات الوقت من أهم المصادر الآدمية لما فيها من حاجة ملحة و ضرورية يلزم إشباعها في أي وقت و تحت أي ظرف، و إذا لم تشبع تؤدي بصاحبها إلى اضطرابات نفسية خطيرة، واشباع هذا الدافع يؤدي إلى إشباع هي دافع الأمن و هو من أهم الدوافع الحيوية و الطغيانية في نفس الوقت، وا العديد من الدوافع الأخرى، و أيضا يؤدي إلى الهدوء و الاتزان النفسيين، و منها يتحرر الفرد و ينطلق ليعمل بحرية بغير قيود و لا خوف، و يؤدي هذا إلى تعزيز الثقة بالنفس و إلى الأمان و الاطمئنان.

4.1- طرق الاستجابة للإحباط :

يختلف الأفراد فيما بينها في طريقة الاستجابة للإحباط بحسب عدة عوامل، كطريقة كل فرد في الاستجابة و شدة الدافع، و درجة الإعاقة أو المانع ،و قدم Rosenzweig ثلاثة أنماط ممكنة لردود الفعل.

-اتجاه الإحباط :

– استجابات مباشرة/ غير مباشرة: توجد استجابات محدودة و ضيقة و ممكنة و مكيفة مع الوضعية المثيرة لها فنقول إنها مباشرة ،و في حالات أخرى تكو ن هناك استجابة بديلة أو رمزية (غير مباشرة).

- استجابات دفاعية: هذا النوع من الاستجابات له دور في اقتصاد العضوية فاستجابات دوام الحاجة بقوة ملحة بعد كل إحباط .

أما استجابات دفاع الأنا تظهر كلما كانت هناك شروط خاصة فيها تهديد للأنا و قد اقترح Rosenzweigتقسيم استجابات الدفاع عن الأنا إلى ثلاث أقسام شكلت القاعدة في بناء اختبار الإحباط المصور .

أ- استجابات العدوان الموجه نحو الخارج: يتميز هذا النمط بردود أفعال واعتداءات تجاه العالم الخارجي على الفرد أو الشيء الذي هو مصدر الإحباط في صور مختلفة سواء باستخدام القوة ، ويكون العدوان مباشرا الجسمية أو بالتعبير اللغوي...(العيسوى، 1996 :106).

ب- استجابات العدوان نحو الذات: وهي ردود الأفعال التي تلقى باللوم على الذات واحتقارها، و الشعور بالذنب، و قد يتعدى ذلك إلى إلحاق الأذى بالذات .

ج- استجابات تجنب العدوان: و هي ردود أفعال أو فعل تظهر فيها على الفرد محاولة تجاهل الموقف ، و قد يبحث الفرد عن حلول ، منه إلى التقليل من أهمية الموقف على درجة إلغاء وجوده أحيانا المحبط سعيا ملائمة للموقف يصرف فيه طاقته العدوانية دون وجهة معينة محاولة منه للحفاظ على توازنه النفسي .

- استجابات توافقية / غير توافقية: في هذا النوع من الاستجابات المعيار هو المرجعية الاجتماعية، نقول عن استجابة اتجاه وضعية محبطة أنها توافقية عندما لا تنحرف حقائق الوضعية كما يفهمها أشخاص آخرين خارج الوضعية المحيطة مثل: كان يستجيب الأفراد بالاعتداء الجسدي على شخص آخر في وضعية يجمع الناس أنها لا تستند على مثل هذه الاستجابة ، أما الاستجابات اللاتوافقية دليل على عدم القدرة على تحمل الإحباط (سهام،2015: 17-16)

-التسامح اتجاه الإحباط: ذكر كل من بيشو،و دونجون أن التسامح اتجاه الإحباط في هذه النظرية يعرف بأنه: " استعداد الفرد للاحتمال الإحباط دون فقدان تكيفه السيكو – بيولوجي، أي اللجوء إلى أنواع من الاستجابات المتكيفة ،و هذا يعني قدرة الفرد على تحمل الموقف المحبط دون أن يستثير فيه ذلك مشاعر ، و يستند مفهوم التسامح نحو الغضب أو التوتر أي حالة تهيؤ للقيام بردود فعل غير مكيفة كالعدوان مثلا الإحباط إلى مبدأين تحليلين :

أ- مبدأ اللذة و الواقع :

و تعني مواجهة خبرات إحباطية متعددة يفرضها العالم الخارجي، فيحدث بذلك المرور إلى مبدأ الواقع، واعتبر لويس كرمن ، أن الطفل المدلل الذي نجنبه كل الإحباطات يصبح بذلك قد أساء إعداده للحياة، لأن مروره بعدد من الإحباطات في مرحلة الطفولة يعد تدريبا له لتحمل الإحباطات في المستقبل .

ب- مبدأ ضعف / قوة الأنا :

و تعني اللذة الموجهة من الوجهة التحليلية تسيطر عندما يتبنى الفرد استجابات غير ملائمة للدفاع عن الأنا استجاباته وسائل الحفظ الشخصية من عدم الإشباع الناتج عن الإحباط ، و الأنا

الضعيف يحتاج إلى طرق دفاعية غير ملائمة فضعف الأنا يثير إلى سيطرة مبدأ اللذة و عدم قدرة الفرد على الموائمة بين رغباته و متطلبات الواقع، فيستعمل بذلك آليات دفاع غير مكيفة في حين تظهر قوة الأنا في القدرة على تحمل التهديد الخارجي كالفشل و الإحباطات المو جودة في بيئته، و القيام بوظيفته بكفاءة و فاعلية.(بلحسيني، 2002 :62 -63). - وعليه نستنتج أن هناك اختلاف بين الأفراد في طريقة استجابتهم للمواقف الإحباطية ،و ذلك حسب طبيعة الموقف و شدته ،و درجة الإعاقة أو المانع.

5.1– النظريات المفسرة للاحباط:

1.5.1- نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد (Freud) أن سوء التوافق ناجمة عن ضعف قدرة الأنا، و ذلك نتيجة لضعف طاقة الليبيدو و تثبيت قوتها في مرحلة الطفولة و على ذلك لا تستطيع الأنا التغلب على الأمر الذي يجعل الأنا قد تستجيب للإحباطات الخارجية، و ذلك بالسماح للمزيد من طاقة الليبيدو للعودة إلى نقطة مبكرة من عملية التثبيت ، فينتج عن ذلك أنانية الطفولة و النرجسية، و ربما يسيطر على الفرد ضمير عنيف و قاسي مما يؤدي إلى استخدام الأنا لمختلف الميكانيزمات الدفاع،و حرمان الفرد من السعادة التي تكون مقبولة اجتماعيا (فاضل هناء ،2014: 353).

لذا تعتبر مدرسة التحليل النفسي الإحباط تجربة أساسية للأنا و لتطوره، لأنها تسمح له باجتياز وظيفة في التكيف مع الواقع (بلحسيني، 2002 :65).

غير أن أدلر (Adler) قد خالف فرويد (Freud) في هذه النظرية حيث فسر الإحباط بمنظور آخر، وكان أكثر تركيز على الترتيب الولادي في الأسرة،و ما يلاقي الطفل من إحباطات جراء المعاملة الوالدية التي تتسم بالإفراط في القسوة أحيانا و في التدليل و الاهتمام الزائد ...الخ،و يرى أن جوانب تنشئته الطفل الأسرية ً و هي المسؤولة عن اضطرابات سلوكية مثل: الحرمان و التدليل، فهو ينظر إلى أن سلوك الفرد متعلم اجتماعيا ً ً و متهورا أن تصير الوالدين في تعزيز الطفل نحو النجاح قد يقوده إلى الإحباط و شعوره بالفشل و يصبح أنانيا حول ذاته فاضل، هناء 2014 :354).

2.5.1– النظرية السلوكية:

عند ظهورها نبذ مفهوم الغريزة من قبل علم النفس الأكاديمي، ليحل محله مفهوم الحافز، الذي اتسم بالعديد من الخصائص و السمات المميزة للغريزة،و نتيجة لذلك فقد عرف هابر (Haber) عام (1966)الإحباط على أنه: "حرمانا من التعزيز المتوقع، واعتبر واحد من الدوافع الولية، ".كولز (1991 :347).

إضافة إلى أن المدرسة السلوكية أخضعت فرض (الإحباط – عدوان) إلى المراجعة التجريبية حيث ذهبت مجموعة " بال " إلى حد القول أن العدوان يكون دائما نتيجة الإحباط ، وان الإحباط يؤدي دائما إلى شكل من أشكال العدوان.

و في هذا الصدد أشار" دولارد " و آخرون (Dollard and Al) إلى أن الطاقة العدوانية لا تفرغ بالضرورة اتجاه منبع الإحباط ، بل يمكن أن تزاح في اتجاه أهداف أقل خطورة خاصة إذا كان هناك توقع للعقاب من منبع الأصلي، و تعتمد الصياغة الجديدة لهذه النظرية على النقاط التالية:

- الإحباط يؤدي إلى عدوان مباشر ضد منبع الإحباط:

إن قوة الدافع للعدوان تتناسب طرديا مع شدة الإحباط، كلما كان الإحباط شديدا اتجاه العدوان نحو مصدرا للإحباط وانصب عليه و يختلف الأفراد في الاتجاه الذي تتجه إليه دفاعاتهم العدوانية، فقد يدارك الفرد أن سبب إحباطه إشباع حاجات أو أهدافه هو فرد أو جماعة أو أشياء في الواقع المادي، و عندئذ يتجه عدوانية نحو أحد الأشياء المذكورة.

- إمكانية كف فعل العدوان المباشر:

إن توقع الفرد للعقاب يحدث كفا مباشرا للعدوان خاصة إذا كانت العقوبة المتوقعة أكثر ضررا للفرد من الدافع المحبط نفسه، و يؤكد (الرفاعي 1976 :310 –311). أن السبب الرئيسي وراء ذلك هو توقع العقاب، كذلك فإن درجة كف العدوان تتناسب طرديا مع مقدار العقاب الذي يتوقع أن يترتب على هذا العدوان أي أنه كلما زاد توقع العقاب ضد الفعل العدواني ، زاد تبعا لذلك مقدار الكف لهذا الفعل .

–تغيير شكل ا لعدوان المزاح:

يقصد بالإزاحة توجيه الانفعالات أو الاستجابات إلى مثيرات أخرى غير المثيرات الأصلية، و تحدث كلما كان الفرد عاجزا عن الوصول إلى مصدر الإحباط أو غير قادر الاعتداء عليه،و العدوانية المزاحة نحو موضوع مغاير لمصدر الإحباط لا تظهر مباشرة مما يجعل السلوك النهائي للفر د غير مفهوم إن لم تدرس الوضعية ككل، لذلك يبقى معنى إزاحة العدوانية مرتبط بالوضعية و بعادات الفرد في الاستجابة (بلحسيني 2002: 67).

ويرى أسعد (بدون سنة: 180)أن إزاحة العدوان قد تأخذ أشكال أخرى، فقد يتجه العدوان نحو الذات، فحسب هذه النظرية ، هناك أسباب تجعل المرء يوجه عدوانه لذاته و هي:

- عندما تكون الذات هي مصدر الإحباط.
- عندما تكون الذات هي مصدر الكف العدواني.
- عندما يكون توقع العقاب بسبب خارجي، إلى درجة أنه يقمع العدوان و بقوة، فإن هذا العدوان يتوجه للذات،و يتمثل العدوان الموجه للذات في حالات الانتحار، الاكتئاب على سبيل المثال لا على سبيل الحصر.

- تغيير شكل العدوان: هذا يعني أن العدوان يمكن أن يأخذ شكلا رمزي آخر فيظهر في شكل رمزي واستجابته كمتطلبات اجتماعية فالثقافة تفرض غالبا على الفرد تغيير شكل العدوان ، وا . كسابه طابعا مقبولا إلى حد ما .

-التطهير: هو التعبير عن المشاعر العدوانية، أو العدائية بين الحين و الحين حتى يزيح عن نفسه هذه المشاعر.

- العدوانية الذاتية :كلما كان الإحباط قويا انصب العدوان على مصدر ذلك الإحباط و في حال إدراك الفرد أنه هو ذاته المتسبب في الإحباط فإن احتمال العدوان على الذات يصبح مؤكدا.

1.5.3- النظرية العامة للإحباط:

طور Rosenzweig نظريته بدء من سنة (1934) و هي تحليل و تدخل في إطار التحليل النفسي التجريبي و بين سنتين (1938 -1944) عرض نظريته في كتاب بعنوان (أهم ملامح الإحباط) وقد حاول أن يعطي لوجهة النظر العضوية في علم النفس من خلال هذه النظرية تعبيرا محسوسا في حدود الإمكانيات التجريبية.

وحسب هذا المفهوم يوجد ثلاث مستويات للدفاع السيكولوجي للعضوية:

- المستوى الخلوي أو المناعي :

وهو يعتمد على البلعمة كعملية تقوم بها خلايا تدعى " les phagocytes " و الأجسام المضادة ...الخ، التي تبتلع الأجسام الغريبة و البكتيريا و تقضي عليها.

- مستوى التحكم الذاتي أو ألإسعافي :

ويخص دفاع العضوية في كليتها ضد الاعتداءات الجسدية العامة، و من جهة النظر السيكولوجية فإن مستوى التحكم الذاتي مرتبط بالخوف و الألم و الغضب، أما الناحية الفيزيولوجية تظهر من خلال التغيرات البيولوجية مثل: ازدياد ضربات القلب، تصبب العرق...الخ.

- مستوى الدفاع عن الأنا :

وهو دفاع الشخصية ضد الاعتداءات السيكولوجية،و يعتبر أعلى مستوى و الذي يخص بالضبط نظرية الإحباط هذه.

و قد ميز " Rosenzweig " بين نوعين من الإحباط:

-الإحباط الأولي:

في هذا النوع ينشأ الإحباط عن غياب موضوع إشباع الحاجة النشطة، و هو ما يمكن أن نطلق عليه الحرمان، مثل شخص جائع و ليس لديه أكل.

- الإحباط الثانوي :

هنا ينشأ الإحباط عن وجود عائق دون إشباع الحاجة الملحة، أي أن الشخص في حالة جوع ملح إلا أن هناك ما يمنعه عن تناول الطعام.

والإحباط الثانوي وحده ينطبق عليه التعريف السابق (بلحسيني، 2002 :70).

التعقيب على النظريات المفسرة للإحباط:

يتضح لنا من خلال عرض النظريات التي تفسر الإحباط و هي النظرية التحليلية السلوكية، و النظرية العامة للإحباط " Rosenzweig" أنه لكل نظرية طريقتها الخاصة في التفسير، حتى يبين أصحاب النظرة الوحدة، كما هو الحال في نظرية التحليل النفسي بينما نجد Freud يعتبر الإحباط تجربة أساسية للأنا و تطوره و أن سوء التوافق ناجمة عن ضعف قدرة الأنا نتيجة لضعف طاقة الليبيدو نجد أن أصحاب هذه النظرية و اللذين يدورون في فلك نظرية Freud التحليلية مثل Adler يعطي أهمية لترتيب الأولاد في الأسرة، وما يلاقي الطفل من إحباطات جراء معاملة الوالدية التي تتسم بالإفراط ...الخ.

أما بالنسبة لنظرية السلوكية و التي ترى أن الإحباط حرمانا الأولية،و خضعت فرض الإحباط – عدوان إلى المراجعة التجريبية.

أما بالنسبة لنظرية الإحباط العامة حاولت إعطاء تعبيرا محسوسا لوجهة النظر العضوية في علم النفس للإمكانيات التجريبية واعتبرت أن الإحباط يحدث كلما اعترض طريق العضوية حاجز أو مانع قاهر يحول دون إشباع الدافع الملح، و هذا ما يجعل العضوية في حالة دفاع سيكولوجي من المستوى الثالث "مستوى الدفاع عن الأنا.

-أوجه الشبه بين النظريات :

إذا كان لكل نظرية من النظريات السابقة رأي خاص في تفسير الإحباط إلا أن الكل يكمل بعضه في توضيح أسباب حدوث الإحباط .

وهنا تذكر الطالبة الباحثة بعض أوجه الاتفاق و الشبه بينما:

- أن الإحباط يحدث نتيجة وجود عائق يحول بين المرء و هدفه.
- وجود دافع ملح يسعى إلى إشباع.
- أن الإحباط يحدث نتيجة الحرمان من التعزيز المتوقع.
- أن تأثير الفرد بالمواقف المحبطة وطريقة استجابة يرتبط إلى حد كبير بأسلوب التنشئة التي يتلقاها.

- أوجه الاختلاف بين النظريات :

إن كان هناك عدد من العناصر التي تشترك فيها النظريات ،فإننا نجد على الجانب الأخر عدد من الاختلافات فيما بينها، من بينها نجد :

- ترجع نظرية التحليل النفسي الإحباط إلى ضعف طاقة الليبيدو، وتثبيت قوتها في مرحلة الطفولة ،وتعتبر الإحباط تجربة أساسية للأنا وتطوره،لأنها تسمح له باختيار وظيفته في التكيف مع الواقع بينما ترجع النظرية السلوكية الإحباط إلى الحرمان من التعزيز المتوقع ، واعتبره واحد من الدوافع الأولية.

.أما نظرية العامة للإحباط فترى أن الإحباط ظاهرة تنتج في كل مرة عن وجود حاجز يحول دون الوصول إلى الإشباع.

الفصل الثالث السلوك العدواني

1- تعريف السلوك العدواني
2- أنواع السلوك العدواني
3- العوامل المهيأة للسلوك العدوانـــــي.
4- المفاهيم التي لها صلة للسلوك العدواني.
5- مظاهر السلوك العدوانـــــي.
6- النظريات المفسرة للسلوك العدوانـــي

1-تعريف السلوك العدواني:

لغة: يعرف بأنه التهجم على الآخرين رغبة في السيطرة عليهم، أو نتيجة الشعور بالظلم أو نحو ذلك. (معجم اللغة العربية، 1984، ص12).

عرف "**عبد الرحمان العيسوي**": سلوك ناتج عن الإحباط يستخدم معه القوة مع الإنسان أو تدمير ممتلكاته. (عيسوي، 1982، ص28).

وعرفه "**محمد الهمشري** ": بأنه سلوك مقصود يستهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالغير، وينتج عنه أذى يصيب الإنسان، أو تحطيما للأشياء أو الممتلكات ويكون الدافع وراء العدوان دافعا ذاتيا. (الهمشري، 2000، ص08).

وجاء في تعريف درويش بأنه: أي سلوك يصدره فرد أو جماعة نحو آخر أو آخرين، أو نحو ذاته لفظياً كان أو مادياً، إيجابياً أو سلبياً، مباشراً أو غير مباشر، أمثلته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات، أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة تترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر. (درويش، 1994، ص329).

وأشار الباحث **'جيمس دريفريان** ": السلوك العدواني يعني الهجوم على الآخرين والذي يرجع في الغالب وليس دائما إلى المعارضة. (أحمد محمد الزغبي، 2001، ص200).

2- أنواع السلوك العدواني:

حاول الكثير من العلماء تصنيف السلوك العدواني إلى أنواع مختلفة، وهذه التصنيفات تقوم على أسس متعددة كما يلي:

1) الموضوع الموجه له السلوك العدواني
2) مدى مباشرة ووضوح السلوك العدواني.
3) الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني.
4) على أساس الشخص الذي يوجه له السلوك العدواني

أولا: على أساس الموضوع الموجه له:

تنقسم أنواع السلوك العدواني على أساس الموضوع الموجه له إلى:

أ- الموجه نحو الذات:

ويقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بتوجيه الإيذاء نحو الذات (الانتحار، الاكتئاب، قضم الأظافر، إيذاء الذات باستعمال أدوات حادة، تحميل الذات فوق طاقتها).

ب- الموجه نحو الآخرين:

ويقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الإيذاء اللفظي نحو الآخرين (الشتائم التهديد، الوعيد، المهامة برفع الصوت)، أو الإيذاء البدني نحو الآخرين (الضرب، العض، الدفع الرمي، التمزيق).

ج- الموجه نحو الممتلكات أو الأشياء الخاصة بالآخرين:

ويقصد به السلوك الذي يقوم به الفرد بهدف توجيه الأذى نحو الممتلكات العامة أو الخاصة والأضرار بها والأشياء المحيطة بها (المباني، التجهيزات، الكتب، السيارات، الوسائل، الحدائق). (شريف،1992،ص10).

ثانيا: على أساس مدى مباشرة ووضوح السلوك العدواني.

أ) العدوان المباشر سواء نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي):

وهو إلحاق الأذى لفظيا أو باليد أو تدمير الممتلكات بطريقة مباشرة.

ب) العدوان الغير مباشر سواء نحو الذات أو نحو الآخرين (بدني أو لفظي):

وهو إلحاق الأذى لفظيا أو باليد أو تدمير الممتلكات بطريقة غير مباشرة.

ثالثا: على أساس الطريقة التي يعبر بها عن السلوك العدواني:

وتنقسم إلى:

أ) العدوان المادي:

وهو أي نشاط يقوم به الفرد لتدمير الممتلكات أو الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم أو الرغبة في ذلك، أو الاستخفاف بهم أو إغاظتهم بفعل.

ب) العدوان اللفظي:

وهو نوع من أنواع العدوان يوجه نحو الآخر بالألفاظ الآتية مثل: اللعن، النقد والسخرية التهكم والترويج للإشاعات المغْرضة على الآخرين.

ج) العدوان السلبي:

وهو الموجه نحو الذات، وهو أشبه ما يكون بالضمني، بالمقارنة بالايجابي، والذي هو أشبه ما يكون بالصريح، ففي العدوان السلبي نرى الفرد عنيدا غير متعاون ومتذمرا لكن دون مواجهة. (الفنجري، 1987،ص 15).

رابعا: على أساس الشخص الذي يُوجَهُ له السلوك العدواني:

وينقسم إلى:

أ) العدوان المزاح:

وهو أن العدوان لا ينصب دائما أو حتما على الأشخاص أو الأشياء التي أثارته، فإن حالت عقبات دون العدوان على مصدر الإحباط، تحول الإحباط وانصب على أول " كبش " يلقاه في طريقه إنسانا كان أو حيوانا أو جمادا.

ب) العدوان المرتد:

توجيه العدوان نحو نفسه، وذلك عندما استعصى تصريف العدوان في العالم الخارجي بأية صورة كانت، تحول العدوان وارتد على صاحبه، فألهب في نفسه الشعور بالدنب. (راجح، 1979،ص 552-553).

3) العوامل المهيأة للسلوك العدواني: (الأسباب):

1) العوامل البيولوجية:

1- الوراثة:

أحد العوامل الهامة المسببة للعدوان، فهناك قول قديم أن " وصمة الإجرام تجري في عائلات معينة " وتؤكد ذلك الدراسات التي أجريت على التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة، حيث تذكر إحدى الدراسات انه إذا كان أحد التوائم مجرما كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة بينما في التوائم غير المتماثلة صدق هذا بنسبة واحد من كل أربعة.

2- شذوذ الصبغيات:

حيث يزيد عدد الصبغيات إلى 47 بدلا من 46 ويصبح تمييزها الجسمي (xyy) أو (xxy) ولوحظ أن السلوك العدواني يكثر لديهم خاصة في النوع (xyy) الذي تكثر لديه الذكورة التي تجنح إلى السلوك العدواني، ويصاحب العدوان لديهم باضطراب العاطفة ونقص الذكاء.

3- اضطراب وظيفة الدماغ:

لقد وجد شذوذ في تخطيط الدماغ لدى (65%) من معتادى العدوان الجانحين، بينما كان (24.4%) لدى المجموعة الضابطة من المساجين غير العدوانيين، وكان معدل هذا الشذوذ (12%) فقط بين عامة الناس، كما لوحظ هناك تشابها في تخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين وتخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء، مما يشير إلى أن هؤلاء العدوانيين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي، مما يجعل نشاط الدماغ يشبه الأطفال في تخطيط الدماغ الكهربائي، ومن المعروف أن بعض أمراض الدماغ قد تصاحب بسلوك عدواني وأن عددا من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني.

2) العوامل الاجتماعية:

1- عوامل تتعلق بالأسرة وطريقة التربية:

من بينها خلل البيئة الأسرية في الطفولة وخاصة أن تأثر الطفل بها أكثر من البالغ، ويلزم أن يرتبط الطفل عاطفيا بشخص بالغ وأن يكون هذا الارتباط دافئا ومدعما وثابتا، هذا لا يتوافر في حالة انفصال الوالدين أو هجران أحدهما للآخر أو إدمانهما أو إدمان أحدهما أو كان أحد أفراد الأسرة شخصيا مضادا للمجتمع.

أو كان أحدهما مريضا نفسيا، كما أن فقر الأسرة وزيادة عددها ينمي السلوك العدواني لدى أطفالها حيث الإحباط ونقص التنظيم وضعف الوقاية الوالدية للأبناء ينشأ عنها العدوان. ولوحظ أن كثرة تغير الأسرة لمكان إقامتها لا يعطي لأفرادها فرصة لإقامة علاقات ثابتة مع الجيران، مما يحيطهم ويجعلهم أكثر عدوانا، والتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنيا تؤلمه نفسيا تنمي العدوان لديه، حيث يتعلم أن العدوان من القوى على الضعيف مقبول، كما انه قد يأتي العدوان طلبا للعقاب الذي يعد بديلا للاهتمام لديه، وبالمثل فإن التسامح إزاء أفعال الطفل العدوانية يجعله يتمادى في عدوانيته، لذا فالأفضل هو الطريق الوسط بين القهر والتسامح واللامبالاة ودون عقاب بدني شديد.

2- عوامل تتعلق بالمجتمع:

لوحظ أن المجتمع الذي يكثر فيه معدل الطلاق والأسرة الممزقة تزداد فيه جرائم العنف، كما أن عدم احترام السلطة في المجتمع خاصة سلطة البيت والمدرسة والسلطة الدينية، وتخبط المجتمع حول طرق التربية، وتخبطه في توجهاته الاقتصادية، وعدم التخطيط القومي الواضح وغياب الهدف القومي الذي يمتص طاقات الشباب، ونقص ممارسة الديمقراطية الحقيقية، وزيادة القهر في المجتمع وانهيار القيم الأخلاقية السائدة واهتزاز القدوة على المستوى الاجتماعي، والبطالة والإحباط الذي يعيشه الشباب إزاء حلمه بمستقبله المنشود، هذا إلى جانب انهيار مستوى التعليم والفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب ونقص الاهتمام بالرياضة البدنية كطريقة لإفراغ طاقاتهم، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام خاصة التلفزيون الذي يعايشه الأطفال أكثر من معايشتهم لوالديهم مما يجعله أداة بالغة التأثير، خاصة إذا شاع العنف مما يعرضه من مواد كل ذلك من العوامل الاجتماعية التي تسبب العدوان.

3- العوامل النفسية:

1- اضطراب علاقة الطفل بالأم أو من ينوب عنها، حيث أن علاقة الطفل بالأم عامل هام للنمو الاجتماعي.

2- نقص مستوى الذكاء، حيث لوحظ أن الذكاء يقل لدى معتادى العنف عن أقرانهم الأسوياء.

3- سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب في تربية الأطفال.

4- الشعور بالتعاسة والإحباط والتعبير عن الرفض الداخلي.

5- الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب.

وميل الطفل إلى أن يكون عدوانياً صريحاً يتوقف على عدة عوامل منها:

1- شدة رغبته في إيذاء الآخرين وإيلامهم.

2- درجة إحباط البيئة وإثارتها للميول العدوانية.3-كمية القلق والشعور بالإثم المرتبط بالعدوان.

كما يذكر محمد عبد المؤمن حسين، عدداً من العوامل:

1- الرغبة في الاستقلال والتحرر من السلطة الضاغطة على أنفاسه والتي تحول دون تحقيق رغباته وإشباع حاجاته.

2- نوع التربية التي يتعرض لها الشخص، تسلطية كانت أم ديمقراطية، ونوع العلاقات البيئية والخبرات التي يمر بها الطفل، إذ تتوقف درجة وقوة الدافع العدواني على البيئة والخبرات ونوع العلاقات السائدة ومدى تشجيع الأسرة والمجتمع على العدوان أو الخدمة.

3- العقاب الذي يتوقعه الطفل نتيجة لعدوانيته.

4- الرغبة في الحصول على ممنوعات ومحرمات أو أشياء يصعب نيلها وتحقيقها.

5- عوامل جسمية كالتعب والجوع.

6- الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة أو الشعور بالنبذ أو الغيرة.

ويذكر السيد فؤاد البهي السيد عدداً من العوامل الأخرى التي تؤثر على السلوك العدواني منها:

1- التقليـــــــــد:

للتقليد أثره المباشر والرئيسي في السلوك العدواني ومن أهم الدراسات التي أجريت عن أثر التقليد في تكوين السلوك العدواني لدى الأطفال تجربة باندورا Bandoura سنة 1921 وتتخلص فكرة هذه التجربة في تقسيم عينة من الأطفال إلى مجموعتين، أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد شاهدت المجموعة التجريبية أحد الباحثين في سلوكه العدواني تجاه إحدى الدمى حيث أخذ يضربها ويدوس عليها بقدمه ويركلها برجله، ولم تشاهد المجموعة الضابطة هذه العملية ثم تركت كل مجموعة لتلعب ببعض الدمى الشبيهة بالدمى التي أوذيت، وبلعب أخرى غيرها، وقد سجل الباحثون سلوك أطفال المجموعتين دون أن يرى الأطفال الباحثين الذين يرصدون نشاطهم أثناء لعبهم، ودلت نتائج التجربة على أن السلوك أطفال المجموعة التجريبية أصبح عدوانيا تجاه تلك الدمية، ولم يتغير سلوك أطفال المجموعة الضابطة إلى هذا المسلك العدواني، وبذلك يبرهن هذا على أثر التقليد في اكتساب السلوك العدواني.

2- البيئة العدوانية:

للبيئة العدوانية أثرها المباشر على السلوك العدواني أو المسالم للطفل ثم على سلوكه بعد ذلك في رشده واكتمال نضجه، والبيئة العدوانية هي البيئة التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط ويؤدي به إلى العدوان، ويختلف مدى الإحباط من بيئة لأخرى لأنه يقترن بمدى ما لا يتحقق من رغبات الطفل وليس في استطاعة أي بيئة أن تحقق جميع رغبات الطفل، لكن في استطاعة البيئة أن تعد الطفل ليتعلم ما يمكن أن يتحقق من رغباته وما لا يمكن أن يتحقق دون أن تشعره بالإحباط.

ويرى فاروق عبد السلام أن هناك عوامل بيئية تشجع على السلوك العدواني منها:

أ) مشاهدة السلوكيات العدوانية على شاشة التلفزيون.

ب) الثقافة الفرعية للأحداث مثل عصابة الشارع.

ت) عدم اتساق العقاب.العائلة العدوانية.

ث) العدوان يولد العدوان.

3) العزلـــــــــة:

تعد العزلة سبباً رئيسياً من أشباب السلوك العداوني لأنها تؤدي إلى الإحباط، وتدل على ذلك نتائج دراسة هارتوب Hartup وهيمنو Himoni التي نشراها سنة 1959، حيث بينا بوضوح السلوك العدواني للإنسان بعد عزله عن الآخرين لمدة زمنية طويلة، ويفسر الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة، من أن العزلة تؤدي إلى الإحباط يؤدي إلى العدوان.

وهكذا تبين لنا أن العدوان كسلوك يتدخل في تكوينه عوامل مختلفة بعضها يرجع للفرد وتكوينه البيولوجي وتاريخه الأسري، ولكنه مع ذلك يظل مشروطا بالمناخ الاجتماعي الاقتصادي العام الذي يعكس نفسه بالضرورة على الخصوصيات الفردية. (خليل قطب أبو قورة، 1996، ص82).

مفاهيم لها علاقة بالعدوان:

1- العدوانية والعدوان:

قام زيلمان Zillman بالتمييز بين العدائية والعدوانية، ولكن ركز على الحالة الدافعية ولخص ذلك في ما يلي:

أ) أي نشاط يقصد به الشخص إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاء بدنياً يطلق عليه سلوك عدائي.

ب) أي نشاط يقصد به الشخص الإيذاء البدني أو الألم لشخص آخر يطلق عليه سلوك عدواني.

2- العنف والعدوان:

يرى سعد المغربي أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة، قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، كما يحدث العنف طرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو المضاد، وليس من اللازم أن يكون العنف ملازماً للنشر والتدمير، حيث قد يكون العنف ضرورة في موقف معين أو ظروف معينة للتعبير عن واقع معين تغييراً عميقاً جذرياً يقتضي استخدام العنف العدوان.

3- الإحباط والعدوان:

يعرف شافير Shaffer الإحباط بأنه موقف تهديدي حيث تواجه عملية إشباع الدافع إعاقة بسبب معوقات خارجية أو أنشطة من أشخاص آخرين ويقع الإحباط عندما تنشأ عقبة تمنع الناس من الوصول إلى هدفهم والعدوان هو أحد ردود الفعل الشائعة للإحباط، والشعور بالضيق قد يكون من أسباب الشعور بالإحباط.

4- التوتر والعدوان:

في دراسة قام بها محيي الدين أحمد حسين، تبين ارتباط التوتر بالسلوك العدواني ولقد كان هذا الارتباط من القوة بحيث أمكن على المستوى الإحصائي استخلاص عامل من العوامل بشكل قوام الظاهرة العدوانية سُمي " بالتوتر العدواني ".

5- الغضب والعدوان:

الغضب يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبتاوي وبشعور قوي من عدم الرضا سببه خطأ وهمي أو حقيقي، ويستجيب الإنسان لانفعال الغضب بتوجيه العدوان إلى العقبات التي تعوق إشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه، سواء كانت هذه العقبات أشخاصاً أو عوائق مادية أو قيوداً اجتماعية. (خليل قطب أبو قورة، 1996، ص39-61).

مظاهر السلوك العدواني:

1- يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

2- تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

3- الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين، الأظافر أو الرأس.

4- الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج والإيداع.

5- يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأدنى والإيذاء.

6- عدم القدرة على قبول التصحيح.

7- مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

8- سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.

9- توجيه الشتائم والألفاظ الثابتة.

10- إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.

11- عدم احترام الأساتذة والتهريج في الصف.

12- استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها. (عدنان أحمد الفسفوس، 2006، ص29).

النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

1- النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي إكتسب منها شخص من السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون " حيث أثبت أن السلوك الغير السوي مكتسب بعملية التعلم ويمكن علاجه وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على إعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.

2- النظرية المعرفية:

هناك اتجاهاً يتزايد وضوحاً وتأكيداً وجديةً يوماً بعد يوم نحو الاهتمام بصيغ العدوان التي تعكس الاتجاه المعرفي في تفسير السلوك العدواني، وفي هذا الصدد يشير مجذوب 1992 بأن الأفكار العدوانية تسيء أولا إلى التوازن النفسي لصاحبها، ومن ثم إلى الآخر عندما تتحول هذه الأفكار نحو الممارسة. وحاول علماء النفس المعرفيون أن يتناولوا السلوك العدواني لدى الإنسان بالبحث والدراسة بهدف العلاج، وقد ركزوا في معظم دراستهم وبحوثهم حول ذلك على الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث مهنية "في المجال الإدراكي" أو الحيز الحيوي للإنسان مما يؤدي به إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية، وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى " إدراك " داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني. ومن ثم كانت طريقتهم العلاجية للتحكم في هذا النوع من السلوك العدواني عن طريق التعديل الإدراكي (أي تعديل إدراكات الفرد) بتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة

في الموقف مما يوضح أمامه المجال الإدراكي ولا يترك فيه أي غموض أو إبهام، مما يجعله مستبصراً بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة.

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

اهتم ألبرت باندورا بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماماً بالغاً بالنظرة الاجتماعية، وتسمى نظرية التعلم الاجتماعي.

وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان بالآتي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل. وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني. منها التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتليفزيون.
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال التعزيز والمكافآت.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الاهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.

النظرية التحليلية:

يرى فرويد أن العداونية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد، ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة أضاف شيئا جديدا دون رفض التأكيدات.

المرحلة الأولى (1905):

رأى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيقها هدفها للتوحيد مع الشيء الجنسي "أن جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة للإخضاع والدلالة البيولوجية لها يبدوا أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود. والسادية كانت المكوّن العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها. وهكذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب والتوحد مع الشيء (الهدف) ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية.

المرحلة الثانية (1945):

في هذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه " الغرائز وتقلباتها " الذي أصدره عام 1945 حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز (الأنا وغرائز حفظ الذات، الغرائز الجنسية). والمشاعر التي استثارتها عصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل هذه الوجدانات نجد أن هناك صراعاً بين مزاعم الجنسية، ومزاعم الأنا (مطالب الأنا ومطالب الجنسية). وتجنب السخط وأحياء هي الأهداف الوحيدة للأنا، فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطاً للإشباع الجنسي أو إشباع احتياجات حفظ الذات.

والواقع أننا يمكن أن نؤكد على أن النموذج الأصلي الحقيقي لعلاقة الكراهية ليس مأخوذا عن الحياة الجسمية. ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي يفضي المثيرات لديه. كما لاحظ فرويد بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان رهن إشارتها.

المرحلة الثالثة (1920):

بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب فرويد " ما وراء مبدأ اللذة " حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية، لكن بين غرائز (الحياة والموت). فغرائز الحياة دوافعها الحب والجنس التي تعمل من اجل الحفاظ على الفرد، وبين غرائز الموت ودافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائما من اجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجا نحو تدمير الآخرين، وإذا لم يفقد نحو موضوع خارجي فسوف يُرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات.

نظرية الإحباط – العدوان:

من رواد هذه النظرية نجد ميلر Miller، روبرت سيزر Seaser ، ماور Mawer، دوب Doob، دولار Dollard، حيث توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة.

أولا: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

1- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.

2- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.

3- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

ثانيا: تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على انه مصدراً لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

ثالثا: يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي. وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

رابعا: على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيه ظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية ويؤخذ على هذه النظرية الآتي:

- قد تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق.

قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم انه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط حين يقيم الفرد توقعات وأمالاً بعيدة لها ما يبررها لكنه يُمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

الخاتم

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول للتربية دورا بارزا في تشكيل شخصية الفرد وحمايتها من المشكلات النفسية والتربوية، ومن أبرزها مشكلة الاحباط التـــي تعتبـــر ظـــاهرة تربوية إجتماعية قديمة منذ نشأة المدرسة كإحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعيـــة . لكـــن أصبحت منتشرة بشكل كبير ومطلق في مدارسنا بكل أطوارها وخاصة الطور المتوسط الذي تبدأ منه المراهقة وهي إحدى المراحل العمرية الحرجة والمتوترة التي يمـــر بهـــا الفرد في حياته ما يعرضه لمشاكل عدة وضغوطات إجتماعية ونفسية تؤدي به إلى اللجوء إلى ممارسة سلوكات عدوانية محاولا بها إبراز ذاته بأي طريقة .

والغرض من طرح هاته الدراسة هو التركيز على أسباب الاحباط كظاهرة تربوية منتشرة تستوجب علاجها والحد منها ومن كل ما له علاقة بها ، وقد جرى تسليط الضوء على أهم هذه الأسباب التي ترجع للمحيط الأسري والمدرسي المؤدية للاحباط ومنه للسلوك العدواني ووضع حلول ومقترحات للحد من هاتين الظاهرتين ومعرفـــة العلاقـــة بينهما .

ومن خلال دراسة هذه الظواهر المنتشرة في مؤسستنا التربوية ومحاولة التربويين فـــي كيفية وضع حل لمشاكل تلاميذها وتوجيه سلوكهم بشكل صحيح، ونخلص إلى أن الغرض من التربية هو تعديل سلوك أبنائنا وتنمية شخصيتهم بشكل متزن، بالإضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية السوية من قبل الأسرة والمدرسة للإبن تجعله إنسانا معتدل، وبتكاتف الأســـرة والمدرسة على تحسين العملية التعليمية بمتابعة التلميذ في مساره الدراسي وسلوكه العـــام داخل المؤسسة وخارجها ما يقلل من نسبة الفشل ويخفف من حدة العدوان.

قائمة المصادر والمراجع

أ/ الكتب

1. أرنولد جولد اشتاين آلن روز، ترجمة موزة المالكي، عدوانية أقل،كيف تحول الغضب والعدوانية إلى أفعال إيجابية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ط1، 1996.
2. جمعة سيد يوسف، الاضطرابات السلوكية وعلاجها ، 2000.
3. حلمي المليجي، علم النفس المعاصر،د ط، دار النهضة العربية، بيروت ، دون سنة.
4. خولة أحمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1،الأردن،سنة 2000.
5. ريكام ابراهيم ،النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان، دار الكندي ط1،2004.
6. سعد جلال ، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، دون سنة.
7. سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق،مركز الاسكندرية للكتاب، مصر1998.
8. عبد الرحمن العيسوي: المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية مصر،
9. 1995.
10. عبد الرحمن سيد سليمان ، إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة، دار الزهراء، الرياض 2006.
11. عبد الستار ابراهيم وآخرون، العلاج السلوكي للطفل، أساليبه ونماذج من حالاته، عالم المعرفة، الكويت 1993.
12. عبد المجيد الخليدي، كمال حسن وهبي، الأمراض النفسية والعقلية،والاضطرابات السلوكية عند الأطفال، دار الفكر العربي،بيروت، ط1 ، 1997.

13. عدنان أحمد الفسفوس، أساليب تعديل السلوك الإنساني، المكتبة الالكترونية،أطفال الخليج،ط2 ،.2006.

14. عدنان أحمد الفسفوس، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، المكتبة الالكترونية،أطفال الخليج،ط 1 ،2006.

15. عصام عبد اللطيف العقاد، سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحى علاجي معرفي جديد، دارغريب، القاهرة،د ط، 2001.

16. كلير فهيم، أولادنا والأمراض النفسية، دار الهلال، د ط، 1980.

17. مجدي أحمد محمد عبد الله: السلوك الاجتماعي وديناميته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية،د ط، .1996.

18. محمد خضر عبد الله المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف،د ط، دار غريب،1998.

19. محمد شفيق السلوك الإنساني ومهارات التعامل، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1999.

20. محمد عمر الطنوبي: قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة الاسكندرية، سنة.1997.

21. محمد عوض، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النجاح للطباعة، مصر 1971

22. مصطفى حجازي،التخلف الاجتماعي،مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور،ط8، المركز العربي الثقافي، لبنان،1976.

23. مصطفى غالب، السلوك، في سبيل موسوعة نفسية، دار ومكتبة الهلال 1991.

24. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات، مكتبة زهراء الشرق، 2006.

25. وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية،الأسباب وطرق العلاج، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1999.
26. يوسف قطامي، عبد الرحمن عدس، علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، الأزدن ،عمان،2002.
27. محمد جاسم محمد(2004:(مشكلات الصحة النفسية ،أمرضها، علاجها ،ط1،مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، الأردن.
28. عبد الغفار عبد السلام (2007 :(مقدمة في الصحة النفسية، ط1 ،القاهرة، دار العربية.
29. ألفت حقي(1996 :(سيكولوجية الطفل ، علم النفس الطفل الإسنكدرية.
30. عبد الحميد الشاذلي(2002 :(التوافق النفسي للمسنين، ط1 ،الاسكندرية، المكتبة الجامعية.
31. أشرف محمد عبد الغني (2001 :(المدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية.
32. نور الهدى محمد الجاموس الاضطرابات النفسية الجسمية السيكوسوماتية، الطبعة العربية،عمان 2004.
33. مصطفي فهمي الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكييف، ط3 ،مكتبة الخانجي،1990..
34. نعيم الرفاعي (1976 :(الصحة النفسية، دراسة في سيكولوجية التكييف ،ط2 ،دار طربين مديرية الكتب الجامعية ،دمشق.

ب/ الموسوعات:

1. عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها ، موسوعة كتب علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية،بيروت، لبنان، ط،1 2000.

ج/الرسائل والأطروحات:

1. محمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رياح : المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء، رسالة ماجستير تخصص صحة نفسية، جامعة الفيوم، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، 2006.

د/المجلات والدوريات:

1. بشير معمرية، ابراهيم ماحي، أبعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد4 أكتوبر نوفمبر ديسمبر، 2004.
2. هدى الحسيني بيبي، المشكلات السلوكية النفسية عند الأطفال (كذب، سرقة، عصيان وعدوانية)أسبابها ،الوقاية والعلاج، المجلة التربوية، العدد40، أيار2007.
3. علاء فر غلي: الإحباط أسبابه علاجه ، عدد11 ،مجلة النفس المطمئنة 2015.
4. فاضل عبد الزهر مزعل،هناء عبد النبي (ب س): الاحباط دراسة تفسيرية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، ع2 ،جامعة البصرة، كلية التربية.
5. سهام كاضم نمر أحلام اليقضة و علاقتها بتقدير الذات لطلبة مرحلة الثانوي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 19 ،جامعة بغداد،2011.

ه/المعاجم، والقواميس:

1. بيرفان عبدالله محمد سعيد المفتي،2002 فاعلية برنامج مقترح بالالعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى اطفال ما قبل المدرسة،مجلة التربية الرياضية – المجلد الحادي عشر – العدد الرابع2002.
2. م. الدراسات والبحوث، المجند فرنسي– عربي، قسم المعاجد والقواميس،دار الكتب العلمية، دون سنة.

فهرس المحتويات

الفهرس:

الاهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	
أولا: الاشكالية	03
ثانيا: تحديد الفرضيات	03
ثالثا : أسباب الدراسة	04
رابعا: أهمية الدراسة	04
خامسا: أهداف الدراسة	04
سادسا: تحديد المفاهيم	05
سابعا: الدراسات السابقة	06
الفصل الثاني : الاحباط	
1.1- تعريف الاحباط	13
2.1- أسباب الإحباط	14
3.1- أنواع الإحباط	15
4.1- طرق الاستجابة للإحباط	16
5.1- النظريات المفسرة للاحباط	18
6.1- التعقيب على النظريات المفسرة للإحباط	22
الفصل الثالث: السلوك العدواني	
1- تعريف السلوك العدواني	25
2- أنواع السلوك العدواني	25
3- العوامل المهيأة للسلوك العدواني.	27

4- المفاهيم التي لها صلة للسلوك العدواني.	28
5- مظاهر السلوك العدواني.	33
6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني.	33
خاتمة	39
قائمة المصادر والمراجع	42
فهرس المحتويات	50